المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي-الدراسات العليا
جامعة أم القرى-كلية الدعوة وأصول الدين
شعبة الحديث وعلومه-مرحلة الدكتوراة

الملازمة وطرق معرفة الملازمين

جمع وإعداد:
(فاروق) كريستوفر بوست

1437

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الذين آمنوا اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تمَوُتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء: 1]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: 70، 71].

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.(1)

1-هذه خطبة الحاجة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح بها خطبه كلها رواها الإمام أحمد في المسند (1/392-293)، وأبو داود (2118)، والترمذي (1105)، وابن ماجه (1892) في سننهم وهو صحيح

الملازمة والممارسة من أهم المعايير التي يجدر التنبه إليها في البحث والكشف عن طبقات الرواة في شيوخهم.

ومما استوقفني وشجعني في جمع هذه المادة:

قول ابن رجب: "أعطى المحدثون طول ملازمة الشيخ وممارسة حديثه أهمية كبيرة، فرجحوا ـ من أجل ذلك ـ أسانيد كثيرة على أخرى، وأعانتهم معرفتهم بالصحبة والممارسة على تمييز كثير من الأوهام والعلل"[2].

من هنا كان من الضروري معرفة الرواة الذين مارسوا حديث الشيخ من دون كل تلاميذه.

وقوله: «اعلم أن معرفة صحة الحديث وسقمه تحصل من وجهين: -

أحدهما: معرفة رجاله وثقتهم وضعفهم، ومعرفة هذا هيِّنٌ -وهذا أمر نسبي وليس على إطلاق- ، لأنَّ الثِّقات والضُّعفاء دُوِّنوا في كثير من التَّصانيف، وقد اشتهرت بشرح أحوالهم التَّواليف.

الوجه الثاني: معرفة مراتب الثِّقات، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إما في السَّند، وإما في الوقف والرَّفع، ونحو ذلك. وهذا هو الذي يحصل من معرفته وإتقانه وكثرة ممارسته الوقوف على دقائق علل الحديث . . . »[3]

وقال ابن القيم:" **وَالصَّوَاب فِي ذَلِكَ : طَرِيقَة أَئِمَّة هَذَا الشَّأْن الْعَالمِينَ بِهِ وَبِعِلَلِهِ وَهُوَ النَّظَر وَالتَّمَهُّر فِي الْعِلَل وَالنَّظَر فِي الْوَاقِفِينَ وَالرَّافِعِينَ وَالمُرْسِلِينَ وَالْوَاصِلِينَ**

---

[2] مقدمة شرح علل الترمذي (113/1) ، ت: همام سعيد

[3] شرح علل الترمذي (467/2-468)

أَنَّهُمْ أَكْثَر وَأَوْثَق وَأَخَصّ بِالشَّيْخِ وَأَعْرَف بِحَدِيثِهِ ، إِلَى غَيْر ذَلِكَ مِنْ الْأُمُور الَّتِي يَجْزِمُونَ مَعَهَا بِالْعِلَّةِ المُؤَثِّرَة فِي مَوْضِع وَبِانْتِفَائِهَا فِي مَوْضِع آخَر..."[4]

إذن فطول الملازمة للشيخ يمكِّن الرواي من سبر حديثه ومعرفته على الوجه المرضي، وكلما كان الراوي خصيصا بشيخه كان أضبط لحديثه من غيره، ولهذا نقرأ في كتب التراجم والجرح والتعديل والعلل "فلان أعرف بفلان" أو أعلم من فلان".

فطول الملازمة أو قصرها من أهم العلاقات التي لها دور رئيس في الحكم على والترجيح بين الرواة، لأن الملازمة الطويلة تجعل هذا الراوي أقدر على حفظ ومعرفة حديث شيخه، لخبرته الطويلة فيه ولممارسته له، فلا شك أنه يقدم في هذا الشيخ على غير عند الاختلاف.

ولما لهذا الأمر من أهمية في اتقان حديث الشيخ والتقدم فيه، حَرَصَ بعض الرواة على ملازمة شيخه سنين طويلة، وعادة ما يكون هذا الشيخ من أعلام المحدثين ممن يعني بجمع علمه، وتدوين مسائله، وفهم منهجه.

فمن كان ملازما لشيخه يقدّم على من لقي هذا الشيخ أياما يسيرة، أو يسمع منه مرة أو مرات معدودة.

وتتيسر الملازمة الطويلة في الغالب من أهل البلاد بعضهم لبعض، بمحكم الإقامة والسكنى، أم الغرباء فإنهم لا يمكثون مدة طويلة غالبا في ملازمة الشيخ: لأنهم

---

[4] تهذيب السنن (216/2)

يقيمون مدة زمنية قصيرة، بقدر ما تسمح لهم ظروفهم المادية الاجتماعية ثم يؤوبون إلى بلادهم، فمثل هؤلاء لا يمكنهم بحال التمرس والتمكن في حديث شيوخهم من الأمصار الأخرى، ولأجل ذلك تقع في حديثهم عنهم أوهام تكون بنسبتها إلى مجموع رواياتهم أكثر من أوهامهم عن أهل بلادهم، ويستثنى من ذلك من طاب له المقام في البلاد التي رحل إليها فاستوطنها، فيعد هذا من أهلها، فلا يعامل كغيره من الغرباء."[5]

ومن هنا نقول: إن الولوج في ساحة أقوال المحدثين ونقادهم قديمًا وحديثًا لا يتم لكل قارئ، فهذه الأقوال وتلك الآراء لها مفاتيح للدلالةِ عل المراد منها.

وجاء هذا البحث الذي سأحاول فيه أن أجيب على الأسئلة التالية:

1-ما معنى الملازمة عند الأئمة وما اطلاقاتهم في استعمال هذه الكلمة؟

2-ما هي طرق معرفة الملازمين لشيوخهم عند المحدثين ؟

وهذا البحث من متطلبات مقرر السنة المنهجية لمرحلة الدكتوراة لمادة: الدراسات في العلل، تحت إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور الشريف حاتم العوني حفظه الله تعالى لعام الدراسي 1436-1437. ونظرا إلى ضيق الوقت فإننا قد نكون قصرنا في الإحاطة به من جميع جوانبه، ولكن ما لا يدرك جله لا يترك كله، فأسأل الله أن ييسر لنا ويوفقنا بما يحبه ويرضاه.

---

[5] الوهم في روايات مختلفي الأمصار (323-324)

أهمية الموضوع:

أهم ما يُدرس ويُبحث فيه، وذلك أن مصطلح كل فنٍ من الفنون بمثل لغة الحوار فيه، والتي تستطيع أن تختزل الزمان والمكان وتقرب كل بعيد، شرط أن يحسن التفسير والتعبير كما أراده أصحابه.

فمادة المصطلح الأولى إنما جاءت من طريقين هما:

الأولى: الممارسة التطبيقية للقواعد الحديثية التي استنتج منها أهل المصطلح قواعد وأسسًا وضعوها في كتب الاصطلاح.

الثانية: مقولات النقاد الأوائل التي جاءتْ لبيان حال الراوي والمروي.

ومعرفة هذه الأقوال تؤدي إلى غرض مهم في فهم بعض القرائن التي استخدمها علماء الحديث في حال الاختلاف مثل-قرينة الترجيح بين الأصحاب أو طبقات الرواة -فالناظر في كتب العلل والجرح والتعديل يجد أن النقاد في كثير من الأحيان يقدمون رواية الملازمين والذين مارسوا روايات شيوخهم على غيرهم.

وإن الناظر في كتب الرجالِ على اختلاف أنواعِها؛ والجرح والتعديل والسؤالات والعلل ومعرفة الرجال والتواريخ وغيرها، يجد أنَّ النقادَ أكثروا من ذكرِ مراتب الرواة بعبارات مختلفة وهذا يدل على أن لهم جهدًا مميزًا في ذلك.

ومن ينظر في كتب العلل خاصة يجد أن النقاد أكثروا من التعليل بالأصحاب أو الملازمين، ومعرفة مراتب الرواة من أهم القرائن التي بُنِي عليها علم العلل في التَّرجيح بين الرُّواة المختلفين على شيوخهم المكثرين.

أسباب اختيار الموضوع:

1-والاهتمام بهذه القرينة ومعرفة الملازمين لشيوخهم، ومراتبهم بين بعض، يعطي المرء قوَّة وملكة في تعليل الحديث والتَّرجيح عند الاختلاف.

2-الرغبة في معرفة تطبيقات الأئمة في تعاملهم مع الأصحاب ومراتب الرواة، والرغبة في ممارسة الوقوف على دقائق العلل.

3- الوقوف على بعض القرائن التي تساعد في معرفة العلل

الدراسات السابقة:

قد اهتم علماء الحديث وعلله بمعرفة طبقات الحفَّاظ ومراتب أصحابهم.

لكن المؤلفات المفردة في هذا الجانب قليل جدًا حسب علمي القاصر، وممن ألف في هذا العلم:

-النَّسائيُّ[6] حيث قسم أصحاب نافع تسع طبقات مع اختلافهما في ذكر رواة كل طبقة. كما قسم النَّسائي أصحاب الأعمش سبع طبقات[7] .

وللنسائي أيضا: كتاب "تسمية فقها الأمصار" الذي تحدث فيه عن أصحاب بعض الفقهاء، والذين هم محدثون أيضا، مثل أصحاب مالك والشافعي والثوري وغيرهم.

-وكذلك ألف أبو داود فيه حيث قال الآجري:"أملى علينا أبو داود من كتابه أصحاب الشعبي..."[8]

---

[6] انظر: كتاب النسائي "الطبقات" ص53

7 الطبقات (ص78)، وشرح العلل (1/104-105)

-وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب المغازي :

قال خميس الحوزي في ترجمته :"التاريخ المجدد التالي لتاريخ بحشل وأصحاب شعبة وأصحاب يزيد بن هارون وأصحاب مالك ."[9]

-رسالة دكتوراة "أصحاب الرواة عن الأعمش" للدكتور عبد السلام أبو سمحة[10]

-رسالة دكتوراة "طبقات الرواة عن الحسن البصري" للدكتورة مريم الزهراني

خطة البحث :

مقدمة، أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، الدراسات السابقة، خطة البحث .

الفصل الأول :الملازمة وأهمية معرفة الملازمين لشيوخهم

المبحث الأول : تعريف الملازمة لغة واصطلاحا

المبحث الثاني : تعريف الأصحاب لغة

المبحث الثالث : تعريف الأصحاب اصطلاحا

المقصد الأول : المعنى العام

المقصد الثاني : المعنى الخاص

الفصل الثاني :أهمية معرفة الملازمين لشيوخهم ومراتبهم

المبحث الأول : الوقوف على مدارات الرواية والتعليل

---

[8] سؤالات الآجري له (ص181)

[9] سؤالات الحافظ السلفي (ص68)

[10] أغلب المادة في هذا البحث مستفاد من هذه الرسالة، فارجع إليها تستفد

المبحث الثاني : تمييز خطأ الشيخ من خطأ أصحابه

المبحث الثالث : الوقوف على علل أصحاب الشيخ

المبحث الرابع : معرفة أحاديث الشيخ وعلمه بعد وفاته عند كبار أصحابه

المبحث الخامس : معرفة تخصصات الرواة في شيخهم

المبحث السادس : معرفة تدليس الشيخ فمن الأصحاب من كفى الناس مؤونة تدليس شيوخه

المبحث السابع : معرفة جادة الطرق عن كل شيخ

المبحث الثامن : معرفة آراء الشيوخ ومعرفة فقههم

المبحث التاسع : قبول عنعنة المدلس المكثر عن شيوخه

المبحث العاشر : معرفة حال الرواة جرحا وتوثيقا

المبحث الحادي عشر : أهمية معرفتهم في بيان قاعدة في الاختلاط

الفصل الثالث : طرق معرفة الملازمين وممارسته لحديث شيخه

المطلب الأول :طول الملازمة

المطلب الثاني : أن يُمَكِّنَ الشيخ أحد تلاميذه ما لا يمكن غيره

المطلب الثالث : تصحيح حديث الشيخ بحضرته

المطلب الرابع : التحديث عن الشيخ بحضرته

المطلب الخامس : كثرة إيقاف الشيخ ومسألته

المطلب السادس : تكرار حديث الشيخ

الخاتمة ، والفهارس

الفصل الأول

الملازمة وأهمية معرفة

الملازمين لشيوخهم

المبحث الأول : تعريف الملازمة لغة واصطلاحا

المبحث الثاني : تعريف الأصحاب لغة

المبحث الثالث : تعريف الأصحاب اصطلاحا

المقصد الأول : المعنى العام

المقصد الثاني : المعنى الخاص

المبحث الأول: تعريف الملازمة لغة واصطلاحا:

الملازمة مأخوذة من الفعل لزم قال ابن فارس:"اللام والزاء والميم أصل واحد- يدل على مصاحبة الشيء بالشيء.[11] وقال ابن منظور:"ورجل لزمة يلزم الشيء فلا يفارقه...، واللزام هو في اللغة: الملازمة للشيء والدوام عليه."[12]، وقال ابن السمين:"اللزام: التلازم، هو عدم الانفكاك والتقصي عن الشيء يقال: لازمه ملازمة ولزاما، وقيل: هو طول المكث"[13]

فنلاحظ مما سبق من معان موجزة للفعل لزم ومشتقاته المرتبطة بالمشهور من صور الملازمة أنها تدل على:

1-المصاحبة: والراوي الملازم يصاحب شيخه مدة من الزمن

2-التعلق وعدم المفارقة:والراوي الملازم لا يفارق شيخه مدة من الزمن.

3-التقصي: والراوي الملازم يتقصى مرويات شيخه وأحواله مدة من الزمن.

4-طول المكث: والراوي الملازم يمكث عند شيخه مدة من الزمن.

كلمة الملازمة مصدر على وزن مفاعلة التي تدل على المشاركة والتفاعل بين طرفين ببداية زمنية غير محددة.

---

[11] معجم مقاييس اللغة (245/5)

[12] لسان العرب (541/12)

[13] عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (25/4)

الملازمة اصطلاحا:

التعريف المختار للملازمة: مُكثُ التلميذِ مع شيخِه مدة من الزمن، مع شدة الأخذ عنه، مع كثرة الترداد والمراجعات لها. وبعضهم عبروا عنها بـ"الممارسة أيضا.

المبحث الثاني: تعريف كلمة "الأصحاب" لغة:

إن الأصل الثلاثي للأصحاب هو :"صحب".

قال ابن فارس: الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة الشيء بالشيء ومقاربته."[14]

وقال ابن منظور :"صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وصاحبه: عاشره. والصحب: جمع الصاحب مثل راكب وركب. والأصحاب: جماعة الصحب مثل فرخ وأفراخ. والصاحب: المعاشر.[15]

ومن هنا نجد أن أصل الوضع اللغوي لهذه الكلمة لا يحمل شروطًا معينة، إنما يكتفي بما يحقق الصحبة والتي تتحقق بالحد الأدنى للاجتماع كالحد الأعلى له.

قال السخاوي: وهو لغة يقع على من صحب أقل ما يطلق اسم الصحبة فضلا عمن طالت صحبته وكثرت مجالسته."[16]

---

[14] معجم المقاييس اللغة (ص587)

[15] لسان العرب (519/7)

[16] فتح المغيث (79/3)

وذكر العلماء شرط الملازمة في مشتقة أخرى من مشتقات هذا الأصل وهي الاستصحاب[17]، فيجدر بنا أن نذكر معنى الملازمة هنا.

المبحث الثالث: تعريف الأصحاب في الاصطلاح

إن حال هذه الكلمة :أصحاب" في كلام المتقدمين حال سائر المقولات المستخدمة في كتبهم وهو عدم وضع تعريف محدد لها، غير أن بعض هذه المقولات تعرض لإيضاح مدلولها علماء المصطلح في كتب الدراية.

وله حالان: أحدهما عام في كل رواة الشيخ، والآخر خصص بعض رواة الشيخ دون غيرهم.

المقصد الأول :المعنى العام

الدلالة على كل الرواة عن الشيخ مهما اختلف ضبطهم، أو تنوعت طبقاتهم، ومن الأمثلة:

ذكر النسائي طبقات أصحاب نافع وقسمها إلى عشر طبقات:

(الطَّبَقَة الأولى) من أَصْحَاب نَافِع مولى عبد الله بن عمر، مَالك بن أنس، وَأَيوب بن كيسَان، وَعبيد الله بن عمر، وَعمر بن نَافِع

(الطَّبَقَة الثَّانِيَة) صَالح بن كيسَان، وَابْن عون، وَيحيى بن سعيد، وَابْن جريج...ثم عدد بعذ هذه الطبقة الطبقات الأخرى حتى وصل إلى الطبقة التاسعة فقال:

---

[17] انظر: تاج العروس (186/3)، والقاموس المحيط (ص134)، ولسان العرب (520/7)

(الطَّبَقَة التَّاسِعَة وهم الضُّعَفَاء) عبد الْكَرِيم أَبُو أُميَّة، وَلَيْث بن أبي سليم، وحجاج بن أَرْطَاة، وَأَشْعَث بن سوار، وَعبد الله بن عمر

(الطَّبَقَة المُتْرُوك حَدِيثهمْ) إِسْحَاق بن عبد الله أبي فَرْوَة، وَعبد الله بن نَافِع، وَعمر بن قيس، ونجيح أَبُو معشر المْدني، وَعُثْمَان الْبري، وَأَبُو أُميَّة بن يعلى، وَمحُمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المُجبر، وَعبد الْعَزِيز بن عبيد الله."[18]

نجد هنا أن مفهوم الأصحاب عند النسائي شمل كل من يروي عن نافع من الطبقة الأولى إلى طبقة الضعفاء وطبقة المتروكين، وهذا يدل دلالة واضحة على أن أصحاب نافع هنا إنما عني بهم كل الرواة عنه.

ومثال آخر: قال ابن نمير: أبو أحمد الزبيري صدوق وهو في الطبقة الثالثة من أصحاب الثوري ما علمت إلا خيرا مشهور بالطلب ثقة صحيح الكتاب."[19]

قال ابن أبي حاتم:"الحسين بن الأشهب جعله علي بن المديني من الطبقة الثالثة من الغرباء من أصحاب شعبة سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول هو مجهول."[20]

---

[18] الطبقات للنسائي (53/1)

[19] تاريخ بغداد (402/5)

[20] الجرح والتعديل (47/3)

- **ذكر الأصحاب في سياق تراجم الرواة:**

كثيرا ما يذكر أهل الجرح والتعديل في سياق حديثهم عن الرواة أن فلانا من أصحاب فلان، لكن دون التمييز بين الرواة، فأحيانا يذكرون الثقات والمتروكين جميعا بأنهم من أصحابه، وهذا يدل على أن هذه المقولة تشمل كل الرواة عنه.

والأمثلة على ذلك:

- **مما قيل في أعلى المراتب عنه:**

قال عمرو بن علي: إذا جاوزت في أصحاب شعبة معاذ بن معاذ وخالد بن الحارث ويحيي القطان وغندر فأبو داود خامسهم."[21]

- **ما قيل فيه من الثقات:**

قال أحمد بن منصور الرمادي: اجتمعت ليلة مع محمد بن مسلم بن وارة فذكرنا أصحاب شعبة، فقلت أنا: أبو النضر أثبت من وهب بن جرير. وقال هو: وهب بن جرير أثبت فغدونا على أبي عبدالله أحمد بن حنبل فقال: أبو النضر كتب عن شعبة إملاء."[22]

وقال ابن أبي حاتم:"سعيد بن عروة بصري روى عن شعبة كان علي بن المديني يعده من ثقات أصحاب شعبة سمعت أبي يقول ذلك."[23]

---

[21] تهذيب التهذيب (162/4)

[22] تاريخ بغداد (273/12)

[23] الجرح والتعديل (53/4)

- **ومن الضعفاء**:

قال الدارقطني: بشر بن ثابت البزار ليس به بأس استغنى عنه مسلم بغيره، وليس بالأثبات من أصحاب شعبة."[24]

- **من المتروكين فيه**: قال ابن الجوزي: سهل بن سليمان الأسود القرشي البصري من أصحاب شعبة. قال أحمد: ترك الناس حديثه. وقال ابن المديني والنسائي: ذهب حديثه. وقال ابن عدي: لما مات شعبة روى عنه بواطيل فتركه الناس."[25]

ومن هنا نجد أن هذه المقولة رافقت مختلف رواة شعبة، لتدل بذلك على شمولها لكل الرواة عنه.

---

[24] سؤالات الحاكم (ص191)

[25] الضعفاء والمتروكين (28/2)

المقصد الثاني : المعنى الخاص

الوجه الأول : هو الاستخدام الذي يقصد فيه جزء من عموم الرواة عن الشيخ ، كان يكونوا كبار أصحابه دون غيرهم .

أو عموم الثقات من أصحابه ، وهؤلاء جميعا هم الذين يرجح قولهم فيه ، فهم ميزان روايته .

المقصود بكبار الأصحاب من الأئمة دون غيرهم : يطلق بعض النقاد هذه المقولة ويقصد بها كبار أصحاب الشيخ دون غيرهم ، وهذا استخدام قليل جدًا ذلك أن عادة النقاد عند إرادة الطبقة الأولى من الأصحاب أن يذكروا ما يدل على ذلك نحو قولهم : "كبار أصحاب فلان" . وقولهم : "فلان من أكابر أصحاب فلان" . وقولهم : "أعلم وأثبت أصحاب فلان" . وقولهم : "فلان من الطبقة الأولى من أصحاب فلان" . أو أن يعلق الناقد تعليقًا يدل على هذا المراد .

ومن أمثلة ذلك :

قال ابن معين :"زكريا بن أبي زائدة وزهير بن معاوية وإسرائيل حديثهم عن أبي إسحاق قريب من السواء . وإنما أصحاب أبي إسحاق : سفيان وشعبة .

قال ابن عمار :"مالك وسفيان هؤلاء أصحاب الزهري ويونس عارف برأيه ."[26]

---

[26] تهذيب التهذيب (396/11)

المقصود بالثقات من أصحاب الشيخ : تستخدم هذه المقولة ويراد بها عموم الثقات من أصحاب الشيخ من أهل الحفظ والرضا، وممن هم دونهم، ويأتي هذا النوع من الاستخدام في معرض التعليل والنقد للأحاديث، وميدانه كتب العلل، فإذا ذكرت هذه المقولة فيها، فإن المراد بها ثقات أصحابه، ممن أصاب في روايته، لا عموم الرواة.

ومن الأمثلة:

حديث جابر عن النبي قال: إن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون، يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون اليقين، وطعامهم يكون رشحا كالمسك.رواه النضر بن إسماعيل فقال عن الأعمش عن ابي صالح عن أبي هريرة. وقال الدارقطني في روايته: وخالفه أصحاب الأعمش رووه عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر."[27] فالأصحاب هنا إنما المراد بهم الثقات الذين ترجح رواياتهم في الزهري والأعمش.

الوجه الثاني: الاستخدام بمعنى الأقران:

استخدمت هذه المقولة أيضا لمعنى آخر وهو إرادة أقران الشيخ لا الرواة عنه.

ومن الأمثلة:

قال ابن المديني في حق أحمد بن حنبل: ليس في أصحابنا أحفظ منه[28]. وأحمد من أقرانه.

---

[27] العلل للدارقطني (129/10)

[28] تهذيب التهذيب (64/1)

قال ابن عيينة : "سبق الأعمش أصحابه في بأربع خصال كان أقرأهم للقرآن، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض، ونسيت أنا واحدة."[29]

وقال أحمد بن صالح: إني لم اختلف أنا و أبو زرعة وجماعة أصحابنا أن الزهري لم يسمع من أبان بن عثمان."[30]

الوجه الثالث :الاستخدام بمعنى الشيوخ:

جاء في استخدام هذه اللفظة معنا آخر بمعنى الشيوخ لا التلاميذ.

ومن الأمثلة على ذلك:

قال الأعمش: قال رأيت أنس بن مالك وما منعني أن أسمع منه إلا استغنائي بأصحابي."[31] فأصحابه يعني بهم شيوخه.

قال ابن المديني في إسماعيل بن عياش: كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف."[32]

قال الدارقطني في حديث رواه عن محمد بن سيرين عن بعض أصحابه عن بلال. أي شيوخه.[33]

---

[29] تاريخ ابن معين رواية الدوري (388/3)

[30] تهذيب التهذيب (398/9)

[31] تاريخ بغداد (4/9)

[32] سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني (ص161)

[33] العلل (179/7)

والتعريف المختار للأصحاب في هذا البحث هو: **أنهم الرواة عن الشيخ على العموم**. ومن هنا فإن معرفة أصحاب الرواة ومراتبهم هي: المعرفة المتعلقة بكل ما يبين علاقة الراوي بشيخه، في الجرح والتعديل، و واقع روايا ته عن الشيخ.

الفصل الثاني

أهمية معرفة الملازمين لشيوخهم ومراتبهم

المبحث الأول : الوقوف على مدارات الرواية والتعليل

المبحث الثاني : تمييز خطأ الشيخ من خطأ أصحابه

المبحث الثالث : الوقوف على علل أصحاب الشيخ

المبحث الرابع : معرفة أحاديث الشيخ وعلمه بعد وفاته عند كبار أصحابه

المبحث الخامس : معرفة تخصصات الرواة في شيخهم

المبحث السادس : معرفة تدليس الشيخ فمن الأصحاب من كفى الناس مؤونة تدليس شيوخه

المبحث السابع : معرفة جادة الطرق عن كل شيخ

المبحث الثامن : معرفة آراء الشيوخ ومعرفة فقههم

المبحث التاسع : قبول عنعنة المدلس المكثر عن شيوخه

المبحث العاشر : معرفة حال الرواة جرحا وتوثيقا

المبحث الحادي عشر : أهمية معرفتهم في بيان قاعدة في الاختلاط

إن معرفة أصحاب الرواة دورا هاما في بيان علل الأحديث، وأبرز ما في هذا الجانب ما يلي :

المبحث الأول

الوقوف على مدارات الرواية والتعليل

لطرق الأحاديث المختلفة مدارات[34] تدور الرواة عليها، ذلك أن مخرج الحديث الواحد عن الصحابي الواحد قد يروي بأكثر من طريق، يرويها الأئمة المكثرون وغيرهم، وتعد رواية كل مكثر منهم مدارا مستقلا. والأصل في طريقة التعليل السليمة الوقوف على علل مدارات المخرج الواحد مدارا مدارا للحكم عليها، ثم الوصول إلى الحكم على المخرج من خلال مجموع مداراته.

فإذا عرفنا ذلك نقف على أهمية معرفة الملازمين في هذا الباب، وذلك أنه لا يمكن الحكم على المدار إلا بمعرفة أصحاب صاحبه.

وهذه المنهجية وردت في قول ابن المديني وهو يبين مدار رواية الحديث على وجه العموم.[35]

---

[34] والمدار: وهو الراوي الذي يكثر تلاميذه، وتكثر الرواة عنه. أما مدار التعليل: الراوي الذي تختلف الرواية عنه، وتكون العلة من اختلاف أصحابه. ذلك أنه لو كانت العلة منه لكان مدار الاختلاف على شيخه لا عليه، ويكون هو سبب العلة عن شيخه.

[35] العلل (رقم:43)

غير أن الوقوف على ترتيب التعليل بهذا التفصيل إنما عرفناها وطريقتها من عمل الإمام الدارقطني؛ فتجده حين يسأل عن حديث يبدأ يفصل في مداراته المختلفة، وبيان الاختلاف الحاصل في كل مدار، ثم يعطي أحكاما لها، وهذه الأحكام تقود إلى الحكم الإجمالي على المخرج. وقد تتداخل بعض المدارات حينما يخطئ بعض الأصحاب ويخرج الرواية عن مدارها الأصلي ويدخلها في مدار آخر.

ولبيان ذلك نمثل بالحديث التالي:

قال الدارقطني: وسئل عن حديث سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وَسَلَّمَ، قَالَ: **تُفَضَّلُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ أحدكم وحده بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً.**

فَقَالَ: يَرْوِيهِ الزُّهْرِيُّ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛ فَرَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو أُوَيْسٍ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ، وَالزُّبَيْدِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مجُمَّعٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

ذكر الدارقطني في بيانه لهذه العلة أولا رواية الثقات من أصحاب الزهري الذين لم يقع الاختلاف في حديثهم، والذي يأتي ذكر أصحاب الزهري الذين اختلف عليهم أصحابهم (وهم يونس بن يزيد، وابن عيينة، ومعمر بن راشد) في روايتهم. فقال:

أ)-(اختلاف يونس بن يزيد، ثم ذكر خلاف أصحابه عليه) وَاخْتُلِفَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، فَرَوَاهُ ابْنُ المُبَارَكِ، وَابْنُ وَهْبٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَوَهْبُ اللهَّ بْنُ رَاشِدٍ، وَشَبِيبُ بْنُ سَعِيدٍ، وَلَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مَبْرُورٍ: عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَكَذَلِكَ قَالَ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

ب)- (اختلاف عن ابن عيينة ثم ذكر خلاف أصحابه عليه) وَاخْتُلِفَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، فَقَالَ مُسَدَّدٍ: عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَالَ الحُمَيْدِيُّ: عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ.

وَكَذَلِكَ قَالَ الْقَاضِي، عَنْ مُسَدَّدٍ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

ج)- (اختلاف عن معمر ثم ذكر خلاف أصحابه عنه) وَاخْتُلِفَ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ، فَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زياد، وعبد الأعلى بن عَبْدُ الْأَعْلَى: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وبعد أن أنهى ذكر خلاف أصحاب الزهري، ذكر الخلاف على الزهري، فذكر مخالفة ثابت بن ثوبان، ومكحول، وشعيب بن أبي حمزة لأصحاب الزهري الثقات. و في النهاية بيّن الرواية المحفوظة، وهي رواية أصحاب الزهري الثقات.

وَكَذَلِكَ قَالَ حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، وَالجُرْجَانِيُّ، وَمحُمَّدُ بْنُ يحَيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ، وَمحُمَّدُ بْنُ يحَيَى أَيْضًا: عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، حدثنا مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ

زُهَيْرُ بْنُ محُمَّدٍ، وَمحُمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ شَبُّوَيْهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْهُمَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ ثَوْبَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَمَكْحُولٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَادَ فِيهِ، وَقَالَ: وَيَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ.

وَرَوَى الزُّبَيْدِيُّ هَذَا الحْدِيثَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَحْدَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِيهِ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ سَعِيدٌ، أَوْ غَيْرُهُ، وَهُوَ المحْفُوظُ مِنْ حَدِيثِ سعيد.[36]

فالزهري في هذا الحديث يمثل المدار الرئيسي للرواية، ثم إن هناك مدارات متعددة فرعية، وهي الخلاف على يونس، وابن عيينة، ومعمر.

فالأصل في التعليل أن يحكم على هذه المدارات الفرعية، ثم يحكم على المدار الرئيسي. يقول ابن حجر مبينًا ذلك أيضًا:"فمدار التعليل في الحقيقة على بيان الاختلاف، وهذا الفن أغمض أنواع الحديث وأدقها مسلكًا، ولا يقوم به إلا من منحه الله فهما غايصًا واطلاعًا حاويًا وإدراكًا لمراتب الرواة ومعرفة ثاقبة.

ولهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد أئمة هذا الشأن وحذاقهم وإليهم المرجع في ذلك لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك والاطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك."[37]

---

[36] علل الدارقطني (9/140-143)

[37] النكت على ابن الصلاح (295)

المبحث الثاني

تمييز خطأ الشيخ من خطأ أصحابه

ومن أهمية معرفة الملازمين وأصحاب الرواة في جانب العلل: **أن يميز الناقد بين ما كان الخطأ فيه من الشيخ وما كان من الأصحاب،**

وهذا ما اضطر النقاد إلى سماع الحديث من أكثر من طريق عن الشيخ، الأمر الذي كان مثار استغراب من غيرهم، كما في قصة ابن معين مع حديث حماد بن سلمة :"جاء يحيي بن معين إلى عفان ليسمع منه كتب حماد بن سلمة.

فقال له: ما سمعتها من أحد؟ قال: نعم، حدثني سبعة عشر نفسا عن حماد بن سلمة. فقال: والله لا حدثتك. فقال: إنما هو وَهم، وانحدر إلى البصرة واسمع من التبوذكي. فقال: شأنك: فانحدر إلى البصرة، وجاء موسى بن إسماعيل، فقال له موسى: لم نسمع هذه الكتب عن احد؟ قال: سمعتها على الوجه من سبعة عشر نفسا، وأنت الثامن عشر.

فقال: وماذا تصنع بهذا؟ فقال: إن حماد بن سلمة كان يخطئ، فأردت أن اميز خطأه من غيره، فإذا رأيت أصحابه اجتمعوا على شيء علمت أن الخطأ من حماد نفسه، وإذا اجتمعا على شيء عنه، وقال واحد منهم بخلافهم، علمت أن الخطأ منه لا من حماد، فأميز بين ما أخطأ هو بنفسه وبين ما أخطئ عليه."[38]

---

[38] المجروحين (32/1)

وقيل لابن معين:"الاختلاف الذي جاء عن يحيي بن أبي كثير هو منه أو من أصحابه؟ فقال: من أصحابه."[39]

وبرز هذا في تعليلهم أيضا: قال ابن أبي حاتم: وسألتُ (5) أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْع (6) ، عَنْ شُعبة، عَن عَدِيّ بْن ثابت، عَن الْبَرَاءِ؛ قَالَ: سمعتُ حسَّان يحُدِّث عن النبيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: اهْجُهُمْ وجِبْرِيلُ مَعَكَ؟

قَالَ أَبِي: هَذَا خطأٌ، وَلا أَدْرِي؛ الخطأُ مِنْ يَزِيدَ أَوْ مِنْ شُعبة! غيرَ أنَّ الخلقَ مِنْ أَصْحَابِ شُعبة (1) رَوَى عَنْ شُعبة، عَنْ عَدي، عَنِ البراء، عن النبيِّ (ص) ؛ أَنَّهُ قَالَ لحسَّان؛ وَهَذَا الصَّحيحُ.[40]

---

[39] تاريخ ابن معين رواية الدوري (457/4)

[40] علل ابن أبي حاتم (662/5-663)

المبحث الثالث

الوقوف على علل أصحاب الشيخ

ومن أهمية معرفة الملازمين لشيوخهم ومراتبهم وطبقاتهم الوقوف على عللهم، ذلك أن الوقوف على أصحاب شيخ ما والبحث في مروياتهم يوقفنا بالضرورة على أهل الحفظ والرضا من كبار صحابه، والذين قل الخطأ فيهم حتى تكاد رواياتهم تتفق. وقد كفانا النقاد مئونة البحث فيهم ذلك أنهم اهتموا ببيان أثبت أصحاب الرواة على وجه الخصوص، كما يظهر في قولهم أثبت أصحاب فلان، ثم يعددونهم. فهؤلاء هم ميزان رواية شيوخهم، تعرض على حديثهم أحاديث بقية الأصحاب ليعرف الخطأ من الصواب في حديثهم. فما وافقوا فيه أهل الحفظ والرضا فهو من الصواب وما خالفوا فهو من الخطأ.

ويتضح هذا المعنى من خلال أقوال العلماء التالية:

قال الدوري:"سمعت يحيي يقول:ربما عارضت بأحاديث يحيي بن يمان أحاديث الناس فما خالف فيها الناس ضربت عليه. وقد ذكرت لوكيع شيئا من حديثه عن سفيان فقال وكيع: ليس هذا سفيان الذي سمعنا نحن منه"[41]

ومن الأمثلة التي تدل على وضعهم الميزان لأصحاب كل شيخ:

قال أبو مسهر:" سَمِعت يزِيد بْن السمط يَقُول: أعلم النَّاس بالزهري قُرَّة بْن عبد الرَّحْمَن بْن حيوئيل.

---

[41] تاريخ ابن معين رواية الدوري (319/3)

قَالَ أَبُو حَاتِم رَضِي الله عَنهُ: هَذَا الَّذِي قَالَه يزِيد بْن السمط لَيْسَ بِشَيْء يحكم بِهِ على الْإِطْلَاق وَكَيف يكون قُرَّة بْن عَبْد الرَّحْمَنِ أعلم النَّاس بالزهري وكل شَيْء روى عَنْهُ لَا يكون سِتِّينَ حَدِيثا! بل أتقن النَّاس فِي الزُّهْرِيّ: مَالك وَمعمر والزبيدي وَيُونُس وَعقيل وَابْن عُيَيْنَة هَؤُلَاءِ السِّتَّة أهل الْحِفْظ والإتقان والضبط والمذاكرة وبهم يعْتَبر حَدِيث الزُّهْرِيّ إِذا خَالف بعض أَصْحَاب الزُّهْرِيّ بَعْضًا فِي شَيْء يرويهِ."[42]

سئل أحمد عن أصحاب أبي إسحاق: قلت: الفضل بن زياد-إسرائيل أحب إليك من يونس؟ قال: نعم، إسرائيل صاحب كتاب، قيل: فشريك أو إسرائيل؟ قال: إسرائيل، كان يؤدي على ما سمع، كان أثبت من شريك.

ليس على شريك قياس، كان يحدث الحديث بالتوهم.[43]

فقوله: ليس على شريك قياس دليل على أنه لا يقارن بإسرائيل ولا تقاس رواية غيره به إنما القياس في حديث أبي إسحاق على إسرائيل. ومن هنا تدرك أهمية معرفة الأصحاب وكيف اهتم النقاد بالكشف عن أصحاب كل شيخ، ليعرف بالمقارنة مع أحاديثهم علل أصحاب الآخرين.

---

[42] الثقات لابن حبان (343/7)

[43] تاريخ بغداد (476/7)

المبحث الرابع

معرفة أحاديث الشيخ وعلمه بعد وفاته عند كبار أصحابه

من أهم فوائد معرفة أصحاب الرواة الوقوف على أقوالهم وروايتهم بعد وفاتهم، وهذا كان شائعا في ازمان الرواية الأولى، ذلك أن أصحاب الحديث كانوا إذا أرادوا حديث شيخ وافته المنية يبحثون عن أثبت أصحابه، ومن أمثلة ذلك:

قال محمد الهروي:" قدمة مكة سنة ثمان وتسعين ومات ابن عيينة في ألو السنة قبل قدومي لسبعة أشهر فسألت عن اجل أصحاب ابن عيينة فذكر لي الحميدي فكتبت حديث ابن عيينة عنه."[44]

[44] الجرح والتعديل (56/5)

المبحث الخامس

معرفة تخصصات الرواة في شيخهم

تميز بعض الرواة عن الشيخ بأمور لم يأت بها غيرهم، ذلك أن اهتماماتهم متعددة مختلفة، من هنا برزوا في جوانب تميزوا بها عن سائر أصحاب شيخهم وهذا لا يعني اقتصار علمهم على هذا الجانب من علم الشيخ، ومن هذه التخصصات:

***-أن يكون الصاحب من أتم الأصحاب متونًا عن شيخه**: مثاله:

أبو معاوية في الأعمش: قال أحمد: "أبو معاوية أحسنهم وأتمهم حديثا."[45]

وقال ابن معين:"وأبو معاوية أحسنهم حديثا عن الأعمش كانت الأحاديث الكبار العالية عنده."[46]

***-أن يتميز أحد الأصحاب بجانب من علم الشيخ فيؤخذ عنه ذلك ويترك ما سواه**:

ومثاله: أن البكائي تميز بأخذه السير والمغازي عن ابن إسحاق، فأرشد النقاد الناس لأخذها منه: قال الدارمي: وسألته عن البكائي أعني زيادا؟ فقال: لا بأس به في المغازي وأما في غيره فلا.

وسألت يحيي قلت: عمن أكتب المغازي ممن يروي عن يونس أو غيره؟ قال: اكتب عن أصحاب البكائي."[47]

---

[45] العلل ومعرفة الرجال (370/3)

[46] تاريخ ابن معين رواية الدوري (376/3)

[47] تاريخ ابن معين رواية الدوري (114)، الجرح والتعديل (537/3)

*-**أن يتحرى الصاحب ألفاظ شيخه ويبرز في تحريها**، ومن أمثلة ذلك:

قال صالح بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: عبدالرحمن أثبت عند أو وكع؟ قال: عبدالرحمن أقل سقطا من وكيع في سفيان، قد خالفه وكيع في ستين حديثًا من حديث سفيان. كان عبدالرحمن يجيء بها على ألفاظها.[48]

-وقال عبدالله بن أحمد: قلت له: أيما أثبت أصحاب الزهري؟ فقال: لكل واحد منهم علة، إلا أن يونس وعقيلا يؤديان الألفاظ."[49]

-وقال عبدالله بن أحمد: قلت له: أبو معاوية فوق شعبة أعني في حديث الأعمش؟ فقال: أبو معاوية في الكثرة والعلم يعني علمه بالأعمش، شعبة صاحب حديث يؤدي الألفاظ والأخبار."[50]

-قال احمد: زيد بن الحباب كان صدوقا وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح ولكن كان كثير الخطأ."[51]

-قال ابن أبي حاتم:"زكريا بن عدي أبو يحيي الكوفي: كان يحدث عن عدة من أصحاب الأعمش فيميز ألفاظهم."[52]

---

[48] الجرح والتعديل (289/5)

[49] العلل ومعرفة الرجال (348/2)

[50] العلل ومعرفة الرجال (377/2)

[51] سؤالات أبي داود لأحمد (319)

[52] الجرح والتعديل (600/3)

*-**أن يتحرى الصاحب ألفاظ التحديث عن شيخه**: مثاله: قال أحمد بن حنبل: ما رأيت لاألفاظ في كتاب أحد من أصحاب شعبة أكثر منها عند عفان يعني أنبأنا وأخبرنا.[53] أي في تميزها.

*-**أن يتميز بمعرفة الآثار من حديث شيخه**: ومثاله: أحمد بن صالح لم يكن من أصحاب ابن وهب أحد أعلم منه بالآثار."[54]

[53] تاريخ بغداد (273/13)

[54] تاريخ بغداد (199/4)

المبحث السادس

معرفة تدليس الشيخ فمن الملازمين والأصحاب من كفى الناس مؤونة تدليس شيوخه

مثاله: قال ابن حجر :"وقال البيهقي في المعرفة روينا عن شعبة قال كنت أتفقد فم قتادة فإذا قال ثنا شعبة انه قال كفيتكم تدليس ثلاثة الاعمش وأبي إسحاق وقتادة قلت فهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع ولو كانت معنعنة ونظيره ثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر فإنه لم يسمع منه الا مسموعة من جابر قال سعيد بن أبي مريم ثنا الليث قال جئت أبا الزبير فدفع لي كتابين فسألته أسمعت هذا كله عن جابر قال لا فيه ما سمعت فيه ما لم أسمع قال فأعلم لي على ما سمعت منه فأعلم لي هذا الذي عندي . . ."[55]

-وقال علي بن المديني: أصحاب قتادة ثلاثة سعيد وهشام وشعبة فأما سعيد فأتقنهم وأما هشام فأكثرهم وأما شعبة فأعلمهم بما سمع وما لم يسمع ."[56]

فشعبة كفى الناس تدليس هؤلاء، والليث كفى الناس تدليس أبي الزبير، فمن أراد معرفة متصل سندهم من مدلَسِه فليقارن أحاديث أصحابهم بحديث هؤلاء.

---

[55] طبقات المدلسين (59/1)

[56] تاريخ بغداد (265/9)

المبحث السابع

معرفة جادة الطرق عن كل شيخ

ومن أهمية معرفة الملازمين وأصحاب الرواة الوقوف على الجادة المألوفة في رواياتهم، ذلك أن تكرار طريق ما في غالب روايات الأصحاب عن شيخهم يدل على كثرة أخذه الحديث منها، وهذا يعني أنها أصبحت جادة مألوفة، ومن الضروري في كل راو يدرس أصحابه والوقوف على الجادة المألوفة عنده.

مثلا في الأعمش له جادتين مألوفتين:

حديث جابر: الأعمش عن أبي سفيان عن جابر

حديث أبي هريرة: الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة.[57]

[57] علل علي ابن المديني (98)

المبحث الثامن

معرفة آراء الشيوخ ومعرفة فقههم

وغالب ما يأتي هذا في معرفة فقه الصحابة، وكبار التابعين وأصحاب المذاهب فيما بعد، ذلك أن البحث عن فقه هؤلاء وآرائهم كان يتم عبر البحث عن الملازمين لهم وأصحابهم، فقد عرف لبعض الصحابة والتابعين وغيرهم أصحاب حرصوا على أخذ أقوالهم وفقههم واستيعابهما، وهذا البحث اتجاه سائد في كل من تأخر عن قوم وأراد الوقوف على آرائهم وأقوالهم أن يبحث في أصحابهم، ويدلل على ذلك قول أبي عوانة :"لما مات الحسن اشتهيت كلامه فجمعته من أصحاب الحسن فأثبت أبان بن أبي عياش فقرأه علي عن الحسن فما أستحل أن أروي عنه شئيا."[58]

ويذكر أن ابن المديني قد بين في تقديمه لكتاب العلل بعضا من ذلك، فعد لكل صحابي وتابعي من قام بفقهه حتى استقر ذلك في الأئمة الكبار."[59]

---

[58] التاريخ الصغير للبخاري (53/2)

[59] علل لعلي بن المديني (42-56)

المبحث التاسع

قبول عنعنة المدلس المكثر عن شيوخه

من المعروف أن عنعنة المدلس لا تقبل، غير أن عنعنة المدلس المكثر عن شيوخه تقبل لقرينة الإكثار، ومن ذلك يقول الذهبي في الأعمش:" وهو يدلس، وربما دلس عن ضعيف، ولا يدرى به، فمتى قال حدثنا فلا كلام، ومتى قال " عن " تطرق إلى احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال."[60]

فمعرفة حال الأعمش فيهم وأنه مكثر من الرواية عنهم، أدى إلى قبول عنعنته فيهم، رغم أنه مدلس.

[60] ميزان الاعتدال (316/3)

المبحث العاشر

معرفة حال الرواة جرحا وتوثيقا

إن الوقوف على حال الرواة جرحًا وتوثيقًا من أهم ما ينتج عن معرفة الملازمين والأصحاب، ذلك أن الحكم على الرواة إنما هو فرع متصور عن حال مروياتهم، ولا يمكن الكشف عن حال هذه المرويات إلا بمعرفة أصحاب الرواة وعلى الأخص أهل الطبقة الأولى فهم ميزان الرواية الذي نقيس به روايات الأصحاب الآخرين والتي على ضوئها يعرف حالهم جرحًا وتعديلًا، ومن ثم يوضع كل صاحب من الأصحاب في منزلته من الشيخ جرحًا وتعديلًا، فمن كان حاله دائم الموافقة الغالب على روايته، واضطرب حاله هذا في كل شيوخه كان من المتروكين السقطين الرواية.

وبين هذا وذاك منازل ومراتب يتوزع الرواة فيها بحسب حال روايتهم.

يقول الشافعي:"ويُعتبر على أهل الحديث بأن إذا اشتركوا في الحديث عن الرجل بأن يُستدل على حفظ أحدهم بموافقة أهل الحفظ، وعلى خلاف حفظه بخلاف حفظ أهل الحفظ له....وذكر أيضًا من شروط قبول خبر الخاصة:"إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم."[61]

وهذا عين ما قاله مسلم في معرض كلامه عن علة حديث، قال: بجمع هذه الروايات ومقابلة بعضِها ببعضٍ تتميز صحيحها من سقيمِها وتتبين رواة ضعاف

---

[61] الرسالة (ص251، 260)

الأخبار من أضدادهم من الحفاظ ولذلك أضعف أهل المعرفة بالحديث عمر بن عبدالله بن أبي خثعم وأشباههم من نقلة الأخبار لروايتهم الأحاديث المستنكرة التي تخالف روايات اثقات المعرفوين من الحفاظ ."[62]

وقال ابن الصلاح :" يُعْرَفُ كَوْنُ الرَّاوِي ضَابِطًا بِأَنْ نَعْتَبِرَ رِوَايَاتِهِ بِرِوَايَاتِ الثِّقَاةِ الْمَعْرُوفِينَ بِالضَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ، فَإِنْ وَجَدْنَا رِوَايَاتِهِ مُوَافِقَةً - وَلَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى - لِرِوَايَاتِهِمْ، أَوْ مُوَافِقَةً لَهَا فِي الْأَغْلَبِ وَالْمُخَالَفَةُ نَادِرَةٌ، عَرَفْنَا حِينَئِذٍ كَوْنَهُ ضَابِطًا ثَبْتًا، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ كَثِيرَ الْمُخَالَفَةِ لَهُمْ، عَرَفْنَا اخْتِلَالَ ضَبْطِهِ، وَلَمْ نَحْتَجَّ بِحَدِيثِهِ"[63]

وقال النووي :"ويعرف ضبطه-أي الرواي-بموافقة الثقات المتقنين غالبا ولا تضر مخالفته النادرة فإن كثرت اختل ضبطه ولم يحتج به ."[64]

---

[62] التمييز (209)

[63] مقدمة ابن الصلاح (106/1)

[64] التقريب (200)

المبحث الحادي عشر

أهمية معرفة الملازمين والأصحاب في بيان قاعدة في الاختلاط

المعروف في قاعدة المختلطين أنه يقبل حديث من روى عنه قبل الاختلاط، ويرد حديث من روى عنه بعد الاختلاط.[65]

لكن إذا روى من حديث عنه بعد الاختلاط حديثًا يوافق فيه من رواه قبل الاختلاط فما حكم هذا الحديث؟

وصنيع البخاري ومسلم يؤكد استاذيتهما في علم الحديث، وتقدمهما في فهم مسالك التعليل، وموازنتهم الدقيقة لحالات الرواة في بيان الحكم على أحاديثهم.

فهما يخرجان أحاديث من عرف بروايته عن المختلطين بعد اختلاطهم، غير أن هذه الروايات إنما أوردوها فيما تابع فيه هؤلاء أصحاب المختلط الذين رووا عنه قبل الاختلاط، أو يكون الحديث مما وافق فيه المختلط أصحاب شيخه.

من الأمثلة:

اتفقت كلمة النقاد على أن الجريري اختلط، قاله: أحمد، وأبن معين، وأبو حاتم، وابن سعد، وأبو داود، والنسائي، ابن حبان، والعجلي وغيرهم. وبين ابن معين والعِجلي وابن رجب الحنبلي أن يزيد بن هارون ممن روى عنه في الاختلاط."[66]

---

[65] مقدمة ابن الصلاح (660)، فتح المغيث (232/3)، وغيرها.

[66] تهذيب التهذيب (6/4)، شرح علل الترمذي (742/2)

وأخرج مسلم ليزيد بن هارون من روايته عن الجريري ما توبع فيه، ومن ذلك:

أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ: «هَلْ صُمْتَ مِنْ سُرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا؟» قَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِذَا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ مَكَانَهُ»[67]

-ورواية غندر محمد بن جعفر ومحمد بن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة:

ذكر النقاد اختلاط سعيد بن أبي عروبة، ومن هؤلاء: القطان ودحيم وأبو حاتم وأبو نعيم الفضل بن دكين والنسائي وابن سعد، وغيرهم. وقال ابن مهدي: "كتب غندر عن سعيد بعد الاختلاط. وأيده أحمد. وقال القطان: جاء ابن أبي عدي إلى ابن أبي عروبة بأخرة يعني بعد الاختلاط، وكذا قال العقيلي."[68]

غير أن البخاري ومسلما أخرجا لهما عن سعيد ما وافق فيه الثقات، ومن الأمثلة على ذلك:

حدثني محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: أتي النبي (صلى الله عليه و سلم) بإناء وهو بالزوراء فوضع يده في الإناء، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم.

قال قتادة قلت لأنس كم كنتم؟ قال ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة."[69]

---

[67] صحيح مسلم (1161/200)

[68] تهذيب التهذيب (56/4)، شرح علل الترمذي (744/2)

[69] البخاري (3379)

وقال مسلم: حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ ، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ ، يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ بِالزَّوْرَاءِ ، قَالَ : وَالزَّوْرَاءُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ فِيمَا ثَمَّهْ ، دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، فَتَوَضَّأَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ قَالَ قُلْتُ : كَمْ كَانُوا يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ قَالَ : كَانُوا زُهَاءَ الثَّلاَثِ مِئَةٍ .

6008- [7-...] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِالزَّوْرَاءِ فَأُتِيَ بِإِنَاءِ مَاءٍ لاَ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ ، أَوْ قَدْرَ مَا يُوَارِي أَصَابِعَهُ . . . ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ هِشَامٍ .[70]

من هنا نجد أن الحديث صح عن أصحاب قتادة من غير طريق سعيد، كما في رواية هشام الدستوائي التي ذكرها مسلم ورواية شعبة ورواية هشام، وغيرها. مما يؤكد صحة حديثهما عن سعيد.

ومن هنا نجد أن من روى عن المختلط إذا وافق الثقات من أصحابه، أن ما صح عن أصحاب شيخه فإن حديثه يقبل. وهذا ما يفهم أيضا من قول ابن حبان في حق سعيد بن أبي عروبة، قال: "وأحب إلى أن لا يحتج به إلا بما روى عنه القدماء قبل اختلاطه مثل: ابن المبارك ويزيد بن زريع وذويهما، ويعتبر برواية المتأخرين عنه دون الاحتجاج بهما.[71] فالاعتبار هنا لرواية المتأخرين عن المختلط واضح في قول ابن حبان، لا أن روايتهم تترك.

---

[70] صحيح مسلم (6007)

[71] الثقات لابن حبان (360/6)

وهذا يؤكد أن منهج المحدثين في رواية من روى عن المختلط بعد اختلاطه أن يعتبروها بأحاديث الثقات عنه ممن روى عنه قبل الاختلاط، فإن وافقت كان هذا الحديث مما لم يخطئ فيه المختلط، وهو من المقبول.

وقال السخاوي:"قد يتغير الحافظ الكبير لكبره ويكون مقبولا في بعض شيوخه لكثرة ملازمته له وطول صحبته إياه، بحيث يصير حديثه على ذكره وحفظه بعد الاختلاط والتغير كما كان قبله، كحماد بن سلمة في ثابت البناني."[72]

[72] فتح المغيث (388/4)

الفصل الثالث : طرق معرفة الملازمين وممارسته لحديث شيخه

المطلب الأول :طول الملازمة

المطلب الثاني : أن يُمَكِّنَ الشيخ أحد تلاميذه ما لا يمكن غيره

المطلب الثالث : تصحيح حديث الشيخ بحضرته

المطلب الرابع : التحديث عن الشيخ بحضرته

المطلب الخامس : كثرة إيقاف الشيخ ومسألته

المطلب السادس : تكرار حديث الشيخ

المطلب الأول

طول الملازمة

إن طول ملازمة الصاحب شيخه يدلنا على أنه عرك حديثه عركا ، وقد اهتم النقاد في تراجم الرواة ببيان من طالت ملازمتهم لبعض شيوخهم، ومن أمثلة ذلك :

ـ قال يحيى بن سعيد القطان : " اختلفت إلى شعبة عشرين سنة "[73]

ـ وقال حماد بن زيد : " جالست أيوب عشرين سنة"[74]

ـ وقال أبو حاتم :"أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي وهو رئيس أصحاب ابن عيينة . نا عبد الرحمن قال سئل أبي عنه فقال ثقة إمام وقال الحميدي جالست بن عيينة تسع عشرة سنة أو نحوها "[75]

ـ وقال أحمد :" كتب غندر عن شعبة في حياة الأعمش وقال غندر لزمت شعبة عشرين سنة"[76].

ـ وقال أبو نعيم : " لزم أبو معاوية الأعمش عشرين سنة "[77].

ـ وقال شعبة " : هشام الدستوائي أعلم بحديث قتادة مني وأكثر مجالسة له مني "[78].

---

[73] الجرح والتعديل (249/1)

[74] تاريخ ابن معين رواية الدوري (214/4)

[75] الجرح والتعديل (56/5)

[76] العلل ومعرفة الرجال (180/2)

[77] الجرح والتعديل (245/5)

ـ قال ابن حبان : " محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي أبو الهذيل الحمصي القاضي روى عن الزهري أقام مع الزهري عشر سنين حتى احتوى على علمه وهو من الطبقة الأولى من أصحاب الزهري"[79]

. وقال الزهري لمحمد بن سالم : " اقرأ على هذا يعني ـ محمد بن الوليد الزبيدي ـ فقد احتوى على ما بين جنبيَّ من العلم " .[80]

ـ قال ابن الجنيد : " قال يحيى بن معين : علي بن المديني من أروى الناس عن يحيى بن سعيد إني أرى عنده أكثر من عشرة آلاف . " قلت : ليحيى أكثر من مسدد ؟ قال : نعم . إن يحيى بن سعيد كان يكرمه ويدنيه . وكان صديقه يعين عليا وكان علي يلزمه" .[81]

فهؤلاء الذين ذكروا هم كبار أصحاب شيوخهم .

ومما يلحق بالملازمة نوع خاص منها تقتضيه ظروف خاصة من قرابة أو شركة أو ما شابه ذلك ، ومن أمثلة ذلك :

ـ ما كان لقرابة ما : ومثاله :قال الخطيب في عمر بن هارون بن يزيد : " قال بهز أرى يحيى بن سعيد حسده ؛ قال : أكثر عن ابن جريج . من لزم رجلا اثني عشرة سنة لا يريد أن يكثر عنه " . و قال أبو غسان : " وبلغني أن أمه كانت تعينه على الكتاب" .

---

[78] الجرح والتعديل (155/1)

[79] الثقات (373/7)، تهذيب التهذيب (443/9)

[80] تاريخ دمشق لأبي زرعة (201)

[81] تاريخ بغداد (461/11)

قلت ـ الخطيب ـ : ذكر مسلم بن عبد الرحمن البلخي أن ابن جريج تزوج أم عمر بن هارون فمن هناك أكثر السماع منه"[82]

ـ **ما كان لشراكة أو عمل ما** : ومثاله : قال ابن عبد البر في زياد بن سعد الخرساني بعد أن ذكر توثيق الناس له " : أروى الناس عنه ابن جريج وكان شريكه "[83]

ـ وقال ابن أبي حاتم : " عبد الوهاب بن رفيع وهو بن أبي بكر وهو من ضيعة الزهري من بداء شغب روى عن الزهري . سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال هو ثقة ما به بأس هو من قدماء أصحاب الزهري صحيح الحديث كان وكيلا للزهري ببداء شغب" .[84]

ـ **ما كان لضيافة** : ومثاله : قال ابن سعد في عبيد الله بن أبي زياد الرصافي : " كان أخا امرأة هشام بن عبد الملك وكان الزهري لما قدم على هشام بالرصافة لزمه عبيد الله بن أبي زياد فسمع علمه وكتبه فسمعها منه ابنه يوسف وابن ابنه الحجاج بن يوسف أبي منيع . وقال الذهلي في علل حديث الزهري بعد أن ذكر إسحق الكلبي وعبيد الله بن أبي زياد من أهل الرصافة لم أعلم له راويا غير ابن ابنه أخرج إليّ جزءا من أحاديث الزهري فنظرت فيها فوجدتها صحاحا فلم أكتب منها إلا يسيرا قال الذهبي فهذان رجلان مجهولان من أصحاب الزهري مقاربا الحديث وعده

---

[82] تاريخ بغداد (188/11)

[83] التمهيد (61/6)

[84] الجرح والتعديل (71/6)

الدارقطني من ثقات أصحاب الزهري"[85]

ـ ومنها ما كان لظروف اقتضت تواري الشيخ عند أحد أصحابه :

ومثاله : وقال ابن عدي في حديث حرملة عن ابن وهب : " وقد تبحرت حديث حرملة وفتشته الكثير فلم أجد في حديثه ما يجب أن يضعف من أجله ورجل يتوارى ابن وهب عندهم ويكون عنده حديثه كله فليس ببعيد أن يغرب على غيره من أصحاب ابن وهب كتب ونسخ إفرادات ابن وهب . وأما حمل أحمد بن صالح عليه فإن أحمد سمع في كتبه من ابن وهب فأعطاه نصف سماعه ومنعه النصف فتولدت بينهما العداوة من هذا فكان من يبدأ إذا دخل مصر بحرملة لا يحدثه أحمد بن صالح وما رأينا أحدا جمع بينهما فكتب عنهما جميعا ورأينا أن من عنده حرملة ليس عنده أحمد ومن عنده أحمد ليس عنده حرملة " .[86]

ـ قال الخطيب : " محمد بن موسى بن مشيش مستملي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل وجاره كان من كبار أصحابه ومتقدميهم ونقل عنه مسائل كثيرة . ويقال إن أحمد كان يكرمه ويعرف حقه حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي قال حدثنا أبو بكر الخلال حدثنا محمد بن على قال كان محمد بن موسى بن مشيش يستملى لأحمد في مجالسه " .[87]

---

[85] تهذيب التهذيب (13/7)

[86] الكامل (461/2)

[87] تاريخ بغداد (240/3)

وهذا النوع من الملازمة يحتمل أن يكون صاحبه من كبار أصحاب الشيخ ، ويحتمل أن لا يكون كذلك ، غير أن معرفته تفيدنا فيما تفرد به هؤلاء عن شيوخهم ، والتي يمكن أن تقبل لهذه الظروف الخاصة من الصحبة ، والأمر يحتاج في كل حديث إلى تفصيل حكم .

المطلب الثاني

أن يُمَكِّنَ الشيخ أحد تلاميذه ما لا يمكن غيره

ومن مظاهر الممارسة أن يمكن الشيخ أحد أصحابه من حديثه ما لا يمكن غيره .

ـ ومثاله : قال القطان : " ما سمعت من سفيان عن الأعمش أحب إليَّ مما سمعت أنا من الأعمش لأن الأعمش كان يُمَكِنُ سفيان مالا يمكنني ."[88]

وقال القطان أيضا : " كان سفيان اعلم بحديث الأعمش من الأعمش" .[89]

من هنا قال أبو معاوية الضرير وهو من أثبت أصحاب الأعمش : " كان سفيان يأتيني ها هنا يذاكرني حديث الأعمش فما رأيت أحدا أعلم بها منه وكان شعبة إذا رآني اضطرب في حديث الأعمش" . وقال : "ما رأيت رجلا قط كان أحفظ لحديث الأعمش من الثوري" .[90]

وقال ابن معين : " قال أبو معاوية : كنا إذا ذاكرناه ـ أي سفيان الثوري ـ حديث الأعمش فكأنا لم نسمع منه الحديث . يشير إلى كثرة حديثه وسعة حفظه " .[91]

---

[88] الجرح والتعديل (84/1)

[89] تاريخ بغداد (167/9)

[90] تاريخ بغداد (167/9)

[91] شرح علل الترمذي (715/2)

المطلب الثالث

تصحيح حديث الشيخ بحضرته

ومثاله : الثوري في الأعمش :

ـ قال عبد الله بن أحمد : " حدثني محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال حدثنا قبيصة عن قطبة قال : قال رجل للأعمش حين حدث بحديث عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله كنت مستترا ، إن سفيان يحدث به عنك عن وهب بن ربيعة قال فهمهم الأعمش ساعة ثم قال هو كما قال سفيان"[92] .

ومنه قال زائدة : " كنا نأتي الأعمش فنكتب عنه ، ثم نأتي سفيان فنعرض عليه فيقول لبعضها : ليس هذا من حديث الأعمش . فنقول : إنما حدثناه الآن !فيقول : اذهبوا إليه فقولوا له . فنذهب إليه فنقول له . فيقول : صدق سفيان . فمحاه[93] ."

---

[92] العلل ومعرفة الرجال (473/2)

[93] تاريخ بغداد (167/9)

المطلب الرابع

التحديث عن الشيخ بحضرته

ومن المظاهر أن يسمح الشيخ لتلميذه أن يحدث حديثه بحضرته و في مجلسه .

ومثاله : قال القطان : " سمعت أبا معاوية يحدث عن الأعمش عن إسماعيل بن أبى خالد. والأعمش منصت له يستمع منه ".[94]

المطلب الخامس

كثرة إيقاف الشيخ ومسألته

ومن الأصحاب من كان يقف على حديث الشيخ حديثا حديثا يسأله عنه ، كما كان شعبة مع قتادة ، وقد تكرر ذلك في عفان صاحب شعبة . قال عفان : " كنت أوقف شعبة على الأخبار".[95]

وأورد الخطيب البغدادي أنه كان يتكرر ذلك منه في المجلس الواحد عدة مرات يتثبت منه من الألفاظ ، حتى يغضب منه شعبة ويقيمه من المجلس . لأجل ذلك فضله ابن معين على أبي الوليد وأبي نعيم وغيرهما، قال ابن معين " : كان عفان وبهز وحبان يختلفون إليّ ، فكان عفان أضبط القوم للحديث وأمكرهم ، عملت عليهم في شيء فما فطن لي أحد منهم إلا عفان " .وقال ابن حنبل : " ما رأيت

---

[94] تاريخ ابن معين رواية الدوري (376/3)

[95] تاريخ بغداد (269/12)

الألفاظ في كتاب أحد من أصحاب شعبة أكثر منها عند عفان يعنى أنبانا وأخبرنا"[96].

المطلب السادس

تكرار حديث الشيخ

تكرار حديث الشيخ يؤدي إلى حفظه حفظا مميزا . وتكراره إما أن يكون بداعي الحفظ ، أو يكون لكثرة ما يسأل عنه ، ومن ذلك :

ـ قال أحمد بن سنان : " سمعت أبا معاوية وحدث بحديث عن الأعمش عن المنهال في القبر ، فلما فرغ قال : حفظته يا محمد؟ قلت : نعم . قال : أردده عليَّ فرددته عليه . فقال : ما زدت فيه واوا ولا ألفا ولا نقصت منه واوا ولا ألفا" .[97]

ـ وقال الآجري " : سئل أبو داود عن سفيان بن زياد فقال : من أصحاب ابن المبارك اثبت أصحاب ابن المبارك , وبعده سليمان ، وبعده علي بن الحسن بن شقيق ، وقال أبو داود : سمع علي بن الحسن الكتب من ابن المبارك أربع عشرة مرة " .[98]

ـ و قال أحمد :" كان أبو معاوية إذا سئل عن أحاديث الأعمش يقول قد صار حديث الأعمش في فمي علقما أو هو أمَرُ من العلقم . لكثرة ما يردد عليه حديث الأعمش" .[99]

---

[96] تاريخ بغداد (269/12)

[97] الجرح والتعديل (247/7)

[98] تاريخ بغداد (370/11)

[99] العلل ومعرفة الرجال (362/1)

ـ وقال أحمد بن سنان : " سمعت أبا معاوية يقول " : كم تسألوني عن الأعمش! سلوني عن حديث عبيد الله . أرأيتم لو قيل لأحدكم : اقرأ الحمد. فجاء آخر فقال اقرأ الحمد فقرأ. ثم جاء آخر فقال اقرأ الحمد! أليس كان يتبرم! الأعمش الأعمش الأعمش".[100]

ـ و قال الوليد " : ما أبالي من خالفني في الأوزاعي ما خلا عيسى بن يونس فإني رأيت أخذه أخذا محكما ."[101]

ـ وقال حماد بن زيد : " ما أبالي من خالفني إذا وافقني شعبة لأن شعبة كان لا يرضى أن يسمع الحديث مرة يعاود صاحبه مرارا ونحن كنا إذا سمعناه مرة اجتزينا به".[102]

ـ وقال عبد الله بن إدريس في زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري البكائي : " ما أحد أثبت في ابن إسحق من البكائي أملاها عليه مرتين". وقال يحيى بن معين : " زياد البكائي ليس حديثه بشيء وكان عندي في المغازي لا بأس به، زعم عبد الله بن إدريس أن زياد البكائي باع بعض داره وكتب المغازي " .[103]

ـ وقال إبراهيم بن عبد الله الهروي : " ما من حديث من حديث هشيم إلا وقد سمعته منه العشرين إلى الثلاثين مرة ، كنت أوقفه[104] . "

قلت : من هنا عده جزرة أعلم الناس في هشيم .

---

[100] تاريخ بغداد (245/5)

[101] تاريخ الاوسط (243/2)، الجرح والتعديل (291/6)، تهذيب التهذيب (214/8)

[102] الجرح والتعديل (168/1)

[103] الجرح والتعديل (573/3)، تاريخ بغداد (476/8)، الكاشف للذهبي (411/1)

[104] تهذيب التهذيب (115/1)

فالبحث في هذه المظاهر وغيرها، توقفنا عند الممارس الفطن من الأصحاب لحديث شيخه. مما يدلنا دلالة بينة تضاف إلى ما سبق إلى أصحاب الأئمة الكبار.

ومما يجدر ذكره في الصحبة مما يؤثر في الكثرة والقلة عن الشيخ؛ هو ما يكون من عسر الشيخ في الحديث، الأمر الذي يؤدي إلى قلة الرواية عنه.

فهذا مما يجدر التنبه إليه في علاقات الأصحاب بشيوخهم[105].

[105] هذا الفصل مأخوذ من مقالة د. عبدالسلام أبو سمحة في موقع:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=265171

الخاتمة

بعض النتائج المهمة والتوصيات :

1- الملازمة هي :مُكثُ التلميذِ مع شيخِه مدة من الزمن، مع شدة الأخذ عنه، مع كثرة الترداد والمراجعات لها

2- للأصحاب عدة إطلاقات، أحيانا يطلق على جميع تلاميذ الشيخ، وأحيانا يطلق على كبار أصحاب الشيخ، وأحيانا على الثقات منهم، وأحيانا الأقران، لكن الاستعمال المشهور هو : أنهم الرواة عن الشيخ على العموم. ومن هنا فإن معرفة أصحاب الرواة ومراتبهم هي : المعرفة المتعلقة بكل ما يبين علاقة الراوي بشيخه، في الجرح والتعديل، و واقع روايا ته عن الشيخ.

3- ملازمة الراوي لشيخه قرينة في قبول بعض روايات المدلسين والمختلطين

4- التعليل بالملازمين والأصحاب مسلك مشهور من مسالك التعليل عند ابن أبي حاتم والدارقطني، ففي علل ابن أبي حاتم ورد أكثر من أربعين حديثا وفيه التعليل بالأصحاب، وفي علل الدارقطني ورد أكثر من مائتين وخمسين مرة، وهي تحتاج إلى الدراسة.

5- أوصي طلاب الحديث أن يهتموا بمعرفة الملازمين وأصحاب الشيوخ ومراتبهم وطبقاتهم ليتفقهوا في معرفة طرق الأئمة في تعليلهم الروايات بالأصحاب

6- أوصي طلاب الحديث بأن يبحثوا ويجمعوا المقولات التي تدل على الملازمة.

فهرس المراجع والمصادر

-شرح علل الترمذي، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي)، ت : د .نور الدين عتر ، مع مقدمة تحقيق د .همام عبد الرحيم سعيد .

- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل،

أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، ت : محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة

- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني، ت : د . موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض

- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م .

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت، 1414 هـ

- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، ت : علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ت : مجموعة من المحققين، دار الهداية

- الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت : أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة

- الطبقات، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ، مشهور حسن- عبد الكريم الوريكات، مكتبة المنار - الأردن-الزرقاء

- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت : الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت .

- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم

طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند

دار إحياء التراث العربي – بيروت

- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ

- الضعفاء والمتروكون، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت : عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني

نسخة الشاملة .

- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي، ت : د . أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق

- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون ب البغدادي، ت : د . أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة

- سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي، ت : موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض

- النكت على كتاب ابن الصلاح، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: ربيع بن هادي عمير المدخلي،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب

- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم، الدارمي، البُستي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية

- العلل ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني ، الرياض

- الجامع في العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، رواية: المروذي وغيره، ت: الدكتور وصى الله بن محمد عباس

- تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار – عمان

- التاريخ الصغير، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محمود ابراهيم زايد

فهرس أحاديثه : يوسف المرعشلي، دار المعرفة بيروت – لبنان

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان

- الرسالة، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس المطلبي القرشي المكي الشافعي، ت: أحمد شاكر

- التمييز، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، ت: د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر - المربع – السعودية 1410

- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ت: نور الدين عتر

دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت

- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا

- مسند ابن الجعد، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت، 1410 – 1990

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة

- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان البُستي، ت: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة

- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن

- علل الترمذي الكبير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، ت: صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود خليل الصعيدي

- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة

- تاريخ واسط، أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزّاز الواسطي، أبو الحسن، بَحْشَل، ت: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب

- التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي، ت: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض

- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات

- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ، ت: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي

-صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي

ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة

- شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي، ت: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف

فهرس الموضوعات

مقدمة، أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، الدراسات السابقة، خطة البحث.....2

الفصل الأول:الملازمة وأهمية معرفة الملازمين لشيوخهم.....12

المبحث الأول: تعريف الملازمة لغة واصطلاحا.....13

المبحث الثاني: تعريف الأصحاب لغة 14

المبحث الثالث: تعريف الأصحاب اصطلاحا.....15

المقصد الأول: المعنى العام.....16

المقصد الثاني: المعنى الخاص.....19

الفصل الثاني:أهمية معرفة الملازمين لشيوخهم ومراتبهم.....23

المبحث الأول: الوقوف على مدارات الرواية والتعليل.....24

المبحث الثاني: تمييز خطأ الشيخ من خطأ أصحابه.....28

المبحث الثالث: الوقوف على علل أصحاب الشيخ.....30

المبحث الرابع: معرفة أحاديث الشيخ وعلمه بعد وفاته عند كبار أصحابه....31

المبحث الخامس: معرفة تخصصات الرواة في شيخهم.....32

المبحث السادس: معرفة تدليس الشيخ فمن الأصحاب من كفى الناس مؤونة تدليس شيوخه.....34

المبحث السابع: معرفة جادة الطرق عن كل شيخ.....36

المبحث الثامن: معرفة آراء الشيوخ ومعرفة فقههم.....37

المبحث التاسع : قبول عنعنة المدلس المكثر عن شيوخه.....38
المبحث العاشر : معرفة حال الرواة جرحا وتوثيقا.....39
المبحث الحادي عشر : أهمية معرفتهم في بيان قاعدة في الاختلاط.....40
الفصل الثالث : طرق معرفة الملازمين وممارسته لحديث شيخه.....47
المطلب الأول :طول الملازمة.....48
المطلب الثاني : أن يُمَكِّنَ الشيخ أحد تلاميذه ما لا يمكن غيره.....52
المطلب الثالث : تصحيح حديث الشيخ بحضرته.....53
المطلب الرابع : التحديث عن الشيخ بحضرته.....54
المطلب الخامس : كثرة إيقاف الشيخ ومسألته.....54
المطلب السادس : تكرار حديث الشيخ.....55
الخاتمة.....58
فهرس المصادر والمراجع.....60
فهرس الموضوعات.....65